اصلا كما فى تفسير القاضى الاية من سورة هود وما ابرئ نفسى اى لا
انزهها وعن ابن عباس انه لما قال ليعلم انى لم اخنه قال له جبرائيل ولا حين
هممت فقال ذلك كذا فى تفسير القاضى وذكر فى تفسير الكبير لما قال يوسف
ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب كان ذلك جاريا فى مجرى مدح النفس فاستدرك
ونبه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه
من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة
الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح فى اثرها كل الاوقات
الا ما رحم ربى الا وقت رحمة ربى او الا ما رحم الله من النفوس فعصمه
من ذلك وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الاساءة
ان ربى غفور رحيم يغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة كذا فى تفسير القاضى
الاية من سورة يوسف ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كما فى تفسير
القاضى هذا بعض من الاية الواحدة الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن
اليه كما فى القاضى هذا بعض من الاية الواحدة وكلاهما من سورة
الرعد ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله عم
والمراد تثبيته على ما كان عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى
عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل
من

من توهم غفلته جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابى عمرو بالنون كما فى
القاضى وهو استيناف وقع تعليلا للنهى السابق كما ذكره ابو
السعود ليوم تشخص فيه الابصار اى تشخص ابصارهم فلا تقر
فى اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعى او مقبلين
بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشىء
مقنعى رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم
وافئدتهم هواء اى خلاء اى خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة
ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء لا رأى فيه ولا قوة قال زهير من
الظلمان جؤجؤه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق كما فى تفسير
القاضى الاية من سورة ابراهيم اورد السعدى على القاضى فى تفسير هذه الاية
ايرادين الاول ما اورده على قوله ابصارهم وهو الظاهر ابقاء الابصار
على العموم ليكون ابلغ فى التهويل انتهى ولهذا قال ابو السعود فى تفسيره
ترفع ابصار اهل الموقف فيدخل فى زمرتهم الكفرة المعهودون
والثانى ما اورده على قوله فلا تقر فى اماكنها وهو قوله فيه بحث
فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق كما لا يخفى مع ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)